

مصطفیٰ محمود



جہنم الصغریٰ



دارالمعارف

مصطفى محمود

جبرته الصغرى

مسرحية من فصلين



دار المعارف

إهداء

إلى السكينة والهدوء والرحمة

.. إلى زوجتي

.. زينة

مصطفى محمود

شخصيات المسرحية

المقاول أحمد الشهاوى	٤٥ سنة صاحب شركة مقاولات - مليونير .
الشريك (مذكور)	٤٠ سنة .
الصدیق (فؤاد)	٤٠ سنة رجل أنيق يهتم كثيراً بهندامه .
الزوجة (نعمت)	٣٥ سنة امرأة جميلة ذات أنوثة فياضة .
الابن (رؤوف)	١٨ سنة .
الابنة (دينا)	١٩ سنة .
خطيب الابنة (سامح)	٢٥ سنة شاب من جيل الديسكو .
المستشار القانونى (الأستاذ مطر)	٥٠ سنة .
عازفة الأورج (جانيت)	٣٥ سنة امرأة رقيقة مرهفة فنانة حتى أطراف أناملها .

الفصل الأول

المشهد الأول

منزل المقاول المليونير أحمد الشهاوى - في ليلة عيد ميلاده
الـ ٤٥ .

قاعة الاستقبال الفخمة تسبح في أضواء النجف الكريستال ..
موائد عليها تورتات وشموع .. جمع من العائلة والأصدقاء ..
جميع شخصيات المسرحية بين جلوس أو وقوف .. تصفيق ..
ضحك .. تهريج .. قبلات على عهد أحمد الشهاوى من
الأبناء والأصدقاء .. أيدي تمتد إلى التوست والكتوس ..
البعض يأكل .. البعض يشرب .. موسيقى .. عزف على
الأورج من العازفة جانيث ..

أحمد :	هايل يا جانيث .. إيه الفن ده كله ..
دينا :	(نقبل أباه) مبروك يا بابى عقبال كل سنة ..
زؤوف :	(يقبل يد أبيه وحده) مبروك يا بابا عقبال ميت سنة
مذكور :	خليهم ألف عشان خاطرى ..

فؤاد : ربنا قادر يخليهم ألف .
د. توفيق : وحصل فعلاً . أيام نوح كانت الناس بتعيش
بالألف سنة .

أحمد : متشكر قوى على مهلكم يا جماعة . انتو بتدعوا لى
والآ بتدعوا على .

مذكور : بندعى للبلد يا أحمد بك . . ده كل يوم زيادة فى
عمرك معناها مكسب للبلد . . معناها تعمير وإنشاء
وكبارى وطرق وعمارات سكنية ومشاريع أمن
غذائى . . أنت ثروة وطنية يا أحمد بك . . ثروة
وطنية .

أحمد : الله يخليك (ياكل قطعة ثورته) .

فؤاد : (لأحمد) ما تتزلش على الثورته كده يا أخى . . إيه
الطفاسة دى . . إنت ناسى أوامر الدكتور .

د. توفيق : خليه يجبص له يوم .

أحمد : الحمد لله إن خبصنا جه فى الثورته بس . . أحسن
من خبص بعضهم .

مذكور : بعضهم دول مين بقى يا أحمد بك .

أحمد : اللى عارفين أنفسهم والعارف لا يعرف .

مذكور : إيه دى . . أغاز دى وآلا إيه . .

(دينا ورؤوف وبعض الحاضرين يطففون الشموع) .

(غناء جماعى لعيد الميلاد «سنة حلوة يا جميل» تصاحبه الموسيقى
مقطوعة موسيقية مرحة على الأورج من العازفة جانيت . . نواها
تعرف وهى ترقص من الانفعال نرى دينا هى الأخرى تندمج
وترقص بصاحبها سامح خطيبها) .

(دينا وخطيبها يقدمان غمرة رقص بديعة . . تصفيق وتهليل من
الحاضرين) .

(أحمد يرقص مع زوجته . . ولكن كل منهما يرقص وحده . .
وكانه بيوم فى عالمه الخاص به) .

فؤاد : (للمذكور توفيق) إيه واحنا حانقعد كده نقاد وآلا
إيه . . ماتيلآ . . بينا نرقص . . قوم يا أستاذ مطر .

الأستاذ مطر : لا يا سيدى أنا متعهد الحفلة .

(أحمد يذهب إلى الثورته بعيداً فى آخر المائدة) .

(نعمت تنهالك جالسة إلى جوار فؤاد) .

(الانثان يتحادثان فى همس) .

فؤاد : إيه مالك .

نعمت : تعبت
 فؤاد : مش زى عوايدك فيه حاجة مضايقاكى .
 نعمت : كل حاجة مضايقانى .. حاسة إن كل شىء مش
 طبيعى .. تصور إني عاوزة أعيط (تغطى وجهها
 وتلتفت بعيداً) .
 فؤاد : (يمسك يدها فى رقة) .
 (أصوات ضحك فى كل مكان تفرق الحوار الخامس) .
 أحمد : (بصوت مرتفع من طرف المائدة) فى الهند وباء وفى اليابان
 زلازل وفى الصين أعاصير وفى اليمن جفاف والزرع
 ييموت م العطش .. وفى السودان سيول والزرع
 ييموت م الشرب .. وفى الصومال مجاعة والكل
 ييموت م الجوع .. واحنا هنا فى الأوده دى
 بنشرب عشر أنواع ميه غازية ومعدنية وكحولية ..
 وعشر أنواع جبن ولحم وفراخ وسمك وعشر أنواع
 جاثوه وتورته وسندوتش وتوست .. وناكل لقمة
 ونرمى عشرة .
 د. توفيق : ماترعلش يا أحمد بك .. إحنا كمان حاتموت

بالتخمة زى الزرع ما ييموت م الشرب .. الحال
 من بعضه .
 أحمد : وفى أمريكا بيموا القمح فى البحر عشان يرفعوا
 سعره .
 وفى العراق وإيران ييفجروا خزانات البترول موارد
 ثروتهم الوحيدة .
 وفى الشرق والغرب يبصرفوا المليارات على السلاح
 ويشتكوا م الفقر ده يبقى اسمه إيه .
 فؤاد : يبقى اسمه الجنون .. الرجاله مجانين .
 أحمد : والستات أكثر .. مصانع الروح والكريمات والبدة
 والمانيكير ميزانيتها أكبر من ميزانية جميع رحلات
 الفضا .
 فؤاد : ما هم بيطلعونا فى الفضا فعلا .
 مذكور : لمنطقة انعدام الوزن وحياتك (ضحك) .
 أحمد : أيوه .. انعدام الوزن وانعدام العقل .. وانعدام
 الأخلاق .. وانعدام الضمير .. إخوانى .. أنا أعلن
 أنى اليوم فى عيد ميلادى الخامس والأربعين رجل

مجنون .. أنا المقاتل الناجح المليونير رجل مجنون
عاش في عالم مجنون منحط سافل .. وأنا كيان
رجل منحط سافل .. وانتو ناس سفلة ..
كلكم .. كلكم سفلة .. أوغاد .. مجرمين .

مذكور : إيه ده .. إيه ده ..
د. توفيق : إيه ده يا أحمد بك .. إنت شربت وآ إيه ..

إنت سكرت
أحمد : أنا فقت .. أنا صحيت .. فتحت .

توفيق : (هاساً لنعمت) دى أعراض تصلب شرايين .. أنا
قلت له ألف مرة ما ياكلش كثير .

فؤاد : (في سخريه) بعد ما كلت وشبعت بتقول الكلام
ده .. زى عوايدك يا أحمد دايماً بتفوق بعد فوات
الأوان .

أحمد : صحيح .. لكن أحسن من اللى ياكل ويشبع
وينام .. أحسن من اللى يسوق في الغلط
ولا يفوقش .. أحسن من اللى بينام وينوم كل
الناس .. ويتخدر ويتخدر كل الناس .

فؤاد : إيه إنت ناوى تخطب في الجامع الى جنبنا وآ إيه
أحمد : لا .. أنا ناوى أخطب في جامع نفسى الأول ،
ناوى أقف على منبر حياتى الخربانة وأزق في ودانى
أنا .. وأتدب نجاحي اللى كان عين الفضل

وصعودي اللى كان عين السقوط ، سيدانى
وسادنى .. أنا أعترف أني بهم .. كنت دايماً
بهم .. واتم كمان كلكم بهام .. مواشى .. بقر .
فؤاد : الله يكرمك .

أحمد : (بصرخ) إحنا مزرعة عجول نموذجية بقر فرزيان
لكن ما بيعجش لبن .. وإنما بيعجب سم .. سم
زى اللى بيتعمل منه صناديق النستو الفاسدة .

رؤوف : إيه يابابى .
دينا : إيه يابابى مالك .

فؤاد : بابى بيعجب يجدد يادينا .. بابى دايماً أوريجينال في
كل حاجة .

نعمت : فعلا عيد ميلاد أوريجينال .
فؤاد : صحيح .. القعدة كانت حاتبقى ملة أوى .. أنت

عملت . Succé . برافو يا أحمد . . أنت راجل

جو .

مذكور : يا إخواننا عاوزين حد يسجل الكلام ده .

د. توفيق : دى حفلة تتذاع على الهوا زى ماهى .

أحمد : (بتهالك على كرسية) عجيبة يا إخواننا . . الكلام الجذ

بيتقى يضحك . . والكلام الملس هو الى الناس

بياخلوه جد ويعملوه دستور حياتهم . . بقول لكم

إيه . . تيجى نتكلم فى الكورة . . تيجى نخمس . .

تيجى نلعب كارت . . تعرفوا يا جماعة أنا قررت

أدخل مستشفى المجاذيب بكرة . . يمكن ألاقى هناك

حد يفهمنى .

دينا : بابى إيه الكلام ده . . إنت بتخوفنى .

أحمد : ماتخافيش يا بنتى يا حبيبى . . الحكاية إنى مش

حاقدر أعيش بقية عمرى بهم . .

دينا : أنت بتكلم جد . .

أحمد : شوفوا ازاي بنتى متصورة أنى بهزر . . وكلكوا

بتبصولى على أنى بهزر .

دينا : يجذ يجذ بابابى (تبكى فى حزن وإشفاق على أبيها)

أحمد : جانيت . . قوليلهم . . قوليلهم حاجة

جانيت : أقول لهم إيه .

أحمد : قوليلهم حاجة بالمزيكة يمكن يفهموا . .

ما عندكيش مزيكة تهز المخ بدل ما تهز الوسط

جانيت : الموسيقى اللى أنت طالها دى تعوز ألف عازف . .

تعوز أوركسترا .

أحمد : أبداً . . تعوز ودان . . وهم ما عندهمش ودان . .

إنما عندهم سنان .

(يستدير إليهم) إخوانى المواشى . . إخوانى البهايم . .

إخوانى البقر . . كلوا . . كلوا جتكوا البلا . .

اطفحوا بالسّم الهارى فى احتفال الخامس والأربعين

من حياة رجل فاشل سافل منحط . . وتصبحوا

على جنون وسفالة أكثر وأكثر .

(يخرج من قاعة الاستقبال والكل فى حالة ذهول . . أفواه

فاغرة . . البعض يبتسم . . البعض يضحك . . والبعض يخط

كفا بكف).

(تجرى خلفه دينا ورؤوف وسامح والدكتور توفيق والجميع . .

لا يبقى إلا أفراد والزوجة نعمت في ركن وسط القاعة الواسعة
الغارقة في أنوار النجف الكريستال وروائح الطعام الشهية
والكراسي الفارغة .. وفي ركن بعيد جانب أمام الأورج تعرف
لحناً رقيقاً حزيناً .

نعمت : (هامسة) شفت أراي أنا عايشة لوحدي .. مع
إنسان مجنون .

فؤاد : (يضغط يدها) انتي عمرك ما كنتي لوحديك .. أنا
كنت دائماً جنبك يا نعمت .

نعمت : أبداً .. أمتي .. وازاي .. كل حياتي معاك كانت
سرقة .. إنما بيتي .. بيتي كان دائماً وحدة
وخراب .. وهو زى ما انت شايف .. طول
الوقت بيكلم نفسه .. لحظات الراحة الوحيدة هي
الى كنت باعيشها سرقة بين إيديك ..

فؤاد : كل شيء له آخر .

نعمت : أنا مش فاهمة حكايته إيه .

فؤاد : دكتور توفيق يقول عنده تصلب شرايين .

نعمت : أبداً .. أنا رأيي أنه راجل سافل فعلاً .. بعد
ما ياخذ فلوس الناس ويحطها في جيبه ويصرفها

لآخر ملج .. يصعبوا عليه .. ويقف يكلم نفسه
ويقول خطب .. كل يوم ييقتل قتل الصبح
ويمشي في جنازته بالليل .

فؤاد : دكتور توفيق يشك في حالته وعمل له صورة على
المخ .

نعمت : مش المخ .. ده القلب .. ومش القلب كمان ..

دى النفس .. الغابة الى جواه هي الى عاوزه حد
يصورها .. بيخوفني .. عينيه بتخوفني .. نظراته
بتخوفني .. ساعات يتهيا لي أن وراها جب مليان
وحوش .. ساعات يتهيا لي أني عاوزه أقتله
وارتاح .

فؤاد : إنتي قتلتيه من زمان يا نعمت .. إنتي جنتيه

نعمت : أنا الى اتجنتت .. أنا الى اتقتلت

فؤاد : هو يحبك مجنون .

نعمت : لما يقول لي بحبك - بحس أن معناها بكرهك ..

جسمي بيقتشع من الخوف وإيديا بتتلج لما بسمعه
يقول لي بحبك .. قلبي بيرتجف من الرعب لما بيلمسنني

(تشبث به) ماتسبينش يا فؤاد . . أنا محتاجة لك . .

خليك جنبي . . أنا مالمش حب غيرك . . إنت

أقرب لي من النفس اللي في صدري . . لو سبتني

حاحس أن الروح سابتنى . . لو غتني حاحس أن

أيدي اليمين خانت أيدي الشمال .

مستحيل يا نعمت . . انتي بتفكري ازاى

أنا مش عاوزة أفكر . . لو فكرت حاجتن زيه . .

إيديكى بترتجف . .

كللى بترتجف .

كل شىء له آخر .

نفسى أرتاح . .

بحبك .

(صوت أحمد يأتى عاليًا جهوريًّا من الداخل) .

أنا بقول انتوا كللكوا كلاب . . كللكوا سفلة أوغاد

مجرمين . . أنا مش سكران . . أنا فايق . . انتوا

السكرانين . . أنا شايف كل شىء كويس . .

العالم اتغير . . مش ده العالم اللي اتولدت فيه . .

العالم بقى جبالية قروء . . وكر تعابين .

نعمت : (في همس) وإنت واحد من اللي خلوا العالم وكر

تعابين .

(صوت أحمد بنفس النبرة الجهورية) .

كهف عقارب . . مرعى للضباع والرمم .

نعمت : وإنت واحد من أكلة الرمم

فؤاد : كفاية يا نعمت . . مش معقول حانسيه كده . .

ده حاجتجن فعالاً .

(يقومان ينجهان إلى الداخل) .

(ما زالت جانب تعرف نفس اللحن الحزين على الأوج) .

(كانت واقفة طول الوقت لا تتحرك كأنها تمثال) .

(صوت أحمد جهوريًّا من الداخل) .

- سيوفى كللكم . . نفسى أقعد لوحدى . . نفسى

أهرب منكم . . ومن نفسى . . أنا تعب . . مش

عاوز حد ييجي ورايا . .

(تحفت الأضواء قليلاً قليلاً . . ظلام) .

(نفس المشهد من جديد . . يبدو غارقاً في ضوء أخضر . . وفي

جانب تقف جانب في ضوء أحمر متوهج كوردة . . ما زالت

تعرف نفس اللحن الحزين) .

(يدخل أحمد مترنحاً) .

(يتجه إلى جانبتي في عاطفة) .

(تتحرك جانبتي تجاهه) .

(لأول مرة نكشف من حركتها ونظرها أنها عمياء ضريرة)

(تتمسك الطريق إلى يدي) .

أحمد : جانبتي . . نفسي ألقى مكان أهرب فيه من نفسي . .

جانبتي : (تعثر على يديه) تعالى هنا يا أحمد . . اهرب جوايا . .

أحمد : ده مش مهرب . . ده مسكن . . ده انتي نفسي أنا . . انتي أنا . .

ده إحنا الاثنين محتاجين لمهرب . .

جانبتي : ليه ياربي دائماً بنختار الاختيار الخطأ كل مرة .

أحمد : بنختار اللي بيتبأ لنا أنهم الميه والفضل والراحة . .

لكن الظاهر أن مفيش بقعة ضل في الدنيا . .

والحياة كلها صحرا بتضرها كراييج الشمس .

جانبتي : وكل واحد فينا كراباج للثاني .

أحمد : هي كراباجي . . وأنا كراباجها . . وهو كراباجنا .

جانبتي : حاول تنسى الموضوع ده يا أحمد .

أحمد : فؤاد نافسي في السوق وهزيمته وكسرتة . . قام دخل

على من الشباك وكسرتي في بيتي . . كل ما أخذ منه

مناقصة أو عطا . . ياخذ مراقبي مني ليلة (يضحك)

ضحكة خافتة مريرة) احنا بنتسابق على إيه . .

وبنتحارب على إيه . . الدنيا كلها كدبة . . وهم

سراب . .

مفيش مكسب في الدنيا يستحق ان الواحد يخسر

نفسه .

جانبتي : غمض عينك يا أحمد . . غمض عينك . . حاول

تنسى . . حاول تعيش في عالم زى العالم اللي أنا

بعيش فيه . . عالم مفيش فيه عيون ولا وجوه

ولا ملامح . . ليل طويل . . مريح (تأخذ رأسه على

صدرها في حنان) .

أحمد : الليل بالنسبة لي كواييس بسمع فيها همسة الأفاعي

وفحيح التعابين . . الليل هو الشك والجنون

والندم . . الليل هو الحشرات والأحقاد

والخائف .. الليل اعتقال وسجن ومحكمة .

جانيت : ماتعذبش نفسك يا أحمد .. كفاية اللي انت

فيه .. كفاية اللي بيعملوه فيك .. ما تخلقش من

عقلك جهاز تعذيب .. ما تجعش من ضميرك

جلادك .. ارحم نفسك ..

أحمد : المشكلة أكبر م اللي بيعملوه .. وأكبر م اللي

يعمله ..

المشكلة بقت أكبر مني ومنهم ..

جانيت : (نضمه بذراعيها في حنان) المشكلة هي أنت ..

أحمد : يا ريت ..

جانيت : مالك يا أحمد .. جسمك كله بيرتجف ..

أحمد : انتهى كل شيء يا جانيت .. الصوزة اللي عملتها

على الدماغ من يومين كشفت عن ورم في المخ ..

خلاص .. كل اللي باقى م العمر أيام أوشهور ..

جانيت : (مفروعة) يا ربى .. مش معقول .. مش معقول ..

مش معقول (تضع رأسه على صدرها .. وتغمغم في نبرة

باكية) .

(يا حبيبى .. يا حبيبى .. يا حبيبى)

(تخفت الأنوار .. ظلام .. يتغير المشهد) .

(غرفة الصالون الأنيقة في بيت أحمد الشهاوى .. الزمان تهاوى ..

الشمس تدخل من إحدى النوافذ النور يغمر الغرفة ..

الزوجة نعمت .. المستشار القانونى الأستاذ مطر .. الدكتور

توفيق .. الثلاثة جلوس يتململون في قلق وتوتر .. فؤاد يذرع

الغرفة في عصبية .. يقعد ثم يعود فيهب واقفاً) .

مطر : (لنعمت) أحمد أخباره إيه .

نعمت : نقلناه أمبارح مستشفى المعادى .

مطر : وازى حالته دلوقت .

نعمت : الدكتور يقول خطيرة .

(كلهم ينظرون إلى الدكتور توفيق) .

توفيق : الحالة خطيرة فعلاً .. ويصحبى شوية وبعدين

يروح في غيبوبة .. وعنده شلل خفيف في الذراع

اليمنى والرجل اليمنى .

مطر : مش ممكن إنقاذه بعملية جراحية .

توفيق : فيه جراح في فرنسا ممكن يعمل الجراحة دى ..

لكن المجازفة حاتكون كبيرة .. حاتحتاج الأمر

استئصال جزء كبير من المخ . . ولو نجحت الجراحة .

حايقي بعدها واحد تاني . . جايز يرجع طفل . .

وجايز يفقد الذاكرة . . وجايز يفقد شخصيته تمامًا .

مطر : وهو رأيه إيه .

د. توفيق : هو رافض أى تدخل جراحى ويعتبر المسألة

انتهت . . ومش عاجز حد يزوره أو يجش عليه . .

ويقول سيونى وحدى مع ربنا أكلمه ويكلمنى . .

أنا عمرى ما اتعرفت عليه . . وعمرى ما ركعت له

ولا ضليت له . . ولا استسمحته . . دى فرصتى

الوحيدة فى أفنى أحبه ويحبنى . . وأرضى بحكمه

ويرضى بعيونى .

نعمت : وعمل إيه يا أستاذ مطر لما رحلت له النهاردة عشان

الوصية .

مطر : رفض يقابلنى وقال الى عندكو كلوه .

نعمت : وبعدين .

مطر : المشكلة أنى اكتشفت أن الشريك مزيف كل

الدفاتر ومزيف كل الحسابات ولو ما حصلش

تدخل نيابى وقضائى فى حياة أحمد حاتطلع ثروته

مدينة والضرائب حاتاكلها وحاتطلعوا كلكو ملط

فؤاد : (فى توتر) والعمل إيه .

مطر : لايد من تحقيق فورى وكتابة محضراتهام موقع عليه

من أحمد قبل ما يفوت الأوان . . لايد من شهادته

قدام القاضى .

نعمت : وانت مستنى إيه .

مطر : رافض يقابلنى ورافض يقابل أى حد . . وحالته

تعبانة . وما تستمحقش بأى مساءلة . . وكل شوية

تدهور أكثر .

توفيق : بعد ساعات الموقف حايقلت من أيدينا نهائى .

فؤاد : والعمل إيه .

نعمت : لازم نعمل حاجة .

فؤاد : دينا ورؤوف لازم يروحوا له . . دول أولاده ومش

معقول حايرفض يقابلهم . . لازم يروحوا ويخطوا

قدامه الموقف كله .

نعمت : ما افتكرش حايقدروا يعملوا حاجة .

فؤاد : يبقى مفيش فاضل إلا حل واحد .

نعمت : إيه .

فؤاد : إنه يتشال غصب عنه في الطيارة لباريس وتعمل له العملية .

نعمت : إزاي حايتشال بدون إرادته .

فؤاد : لأنه في الوضع الحالي مالوش إرادة . . لأنه معندوش المخ اللي يكون بيه رأى سليم . إيه رأيك يا دكتور . .

توفيق : فعلاً هو دلوقت ماعندوش الحاجة الى اسمها إرادة حرة ولا المخ اللي يكون بيه رأى سليم . . لكن هل انتو متأكدين أنه حايرجع بعد العملية زى ماكان . . متأكدين إنه حايرجع أحمد الشهاوى المقاول الناجح العبرى . . المستقبل كله علامة استفهام . ممكن يرجع صديق . . ويمكن يرجع عدو ممكن يرجع راشد زى ماكان ويمكن يرجع طفل . . ممكن يفقد الذاكرة . . ويمكن يفقد النطق ويمكن يبقى الحصول على شهادة منه أمر

مستحيل . . . ويمكن يرجع مشلول ويقضى بقية عمره على كرسي أو طريح فراش عالة على نفسه وعليكم . . ويمكن مايرجعش خالص .

نعمت : على أى حال فيه واحد في الألف أمل . . إنما لوسبنا الموضوع يبقى ضعنا كلنا .

توفيق : إيه رأيك يا فؤاد .

فؤاد : أنا مش عارف أقول إيه . . ومش قادر أختار .

توفيق : إيه رأيك يا أستاذ مطر .

مطر : الحقيقة الموقف دقيق جداً . . وجميع البدائل اللي

قدامنا خطيرة . . ومن حق المريض برغم كل شىء إنه يبقى له رأى لأن هو اللي حايرجع مشلول وهو اللي حايرجع بعاهة . . ماحدث فينا حاجزاف بشىء . . إحنا كلنا دلوقت بنجازف بواحد تانى . . كلنا بنختار وواحد غيرنا حايدفع ثمن الاختيار شلل وعمى وموت وفقد للذاكرة وفقد للمستقبل .

نعمت : أبداً . . مش صحيح . . إحنا لوسكتنا حانجازف

بكل شىء . . الضرايب حانحجز على البيت

والأرض والأسهم والسندات والشريك حايأخذ
كل شيء بالنصب والتزوير وحانطلع كلنا
شحاتين . . فيه مجازفة أشنع من كده .

فؤاد : فعلاً . . شيء فظيع . . فظيع .

مطر : إنتي حاتجازي بفلوسك . . هو حايحازف بربقته . .
فرق كبير .

نعمت : أبدأ نفس الشيء . . فلوسى هى حياتى هى قيمى
هى بيتى هى ضيوفى هى جالى هى رقبى هى كل
شيء . . لو بقيت شحاته كل شيء حايغير حتى
شكلى فى عيون الناس إنت مش عارف الدنيا
شكلها إيه . . ولا الناس شكلهم إيه . . إحنا
ف غابة .

فؤاد : صحيح . . لابد من عمل . . لابد من اختيار .

نعمت : وعدم الاختيار هو أسوأ اختيار . . والسكوت حكم
أسوأ من كل حكم مش ممكن تقعد ساكتين كده .

توفيق : (يضع رأسه بين كفيه) أنا مش قادر أفكر .

(تحفت الأنوار . . ظلام . . بتغير المشهد) .

(غرفة مستشفى ليل) .

(أحمد راقد على سرير) .

(جانبى إلى جواره) .

(مقطوعة اللحن الحزين فى الخلفية) .

(أحمد بين نوم وبقطة . . يفتح عينه) .

أحمد

جانبى . . الدنيا بتضلم فى عينيه . . أنا مش
شايف . . أنا بقيت زيك مش شايف . . تعالى . .
قربى منى . . تعالى . . قين إيدك . . فعلاً الضلمة
مرحة . . مافياش عيون ولا وجوه ولا ملامح
مفياش أى شيء غير لسة إيديكى . . الله . . لسة
إيديكى حلوة . . فيها الحنان والصدقة والأخوة
والوفاء إلى عمرى ما عرفته . . لكن الدكتور بيقول
لى إنى ممكن أفقد اللمس كمان . . وأفقد الحركة
وأفقد السمع . . بيدينى مورفين دايماً . . كتر
خيره . . مش حاحس بحاجة . . حاموت عضو
عضو فى سكون .

أنا صليت امبارح وقلت لربنا أنا بحبك وراضى
بحكمك يارب . . وابتهلت له أنه يحبني ويرضى

بعيوني . . وحسيت بعد الصلاة أن نفسي شفت
أوى أوى . . وأنى اتولدت من جديد .

جانيت : (تضمده وتقبله) حبيبي حبيبي . . ما تقولش كده إنت
حائخف وحائعيش .

أحمد : أنا مش عاوز أعيش . . مش عاوز افتح عينيه تانى
وأشوف الكذب والنفاق . . شبعتمثيل فى الحفلة
التنكرية الكبيرة اللى اسمها الدنيا . . انتهى
الكرنفال وقلعت القناع . . مش عاوز حد يرجعنى
تانى .

جانيت : خدنى معاك طيب .

أحمد : إنتى معايا دائماً يا جانيت .

جانيت : مش حاقدر أعيش لحظة بعدك يا أحمد .

(طرفة خفيفة على الباب) .

(يدخل الدكتور توفيق) .

(يميل على أذن أحمد) .

توفيق : دينا وزوروف ع الباب بيعيطوا وعاوزين يشوفوك .

أحمد : دخلهم .

(تخرج جانيت والدكتور) .

(تدخل دينا وزوروف) .

(دينا تلق بنفسها فى حضن أبيها وتبكي فى حرقه) :

دينا : بابى . . بابى . . مالك .

أحمد : (يتحسس وجهها) . . أنا مش شايفك . . قرى خدك

منى عشان أبوسك (يقبلها)

دينا : بابى . . بابى . . (تبكي) بعد الشر عليك ألف

سلامة لك .

زوروف : (يجلس إلى جوار أبيه) . . يحضنه) سلامتك يا بابا . .

سلامتك . . إن شاء الله حائخف وحائرجع

لصحتك . . إن شاء الله شدة وتزول .

أحمد : ما تعيطوش . . ده حال الدنيا . . كل شىء لازم

ينتهى . . ماجراش حاجة . . كل اللى حصل أن

انتهى التياترو اللى اسمه بابى أحمد . . شطب

السرك . . ويللموا الحيام وييشيلوا الأوتاد . .

وحائزل لبلد تانية . . لعالم تانى .

دينا : لا يمكن يا بابى تسيينا كده .

لا يمكن تمشى وتسيينا . . إنت عارف أبيه مذكور
عمل فينا إيه . . عارف عمل في الحسابات والدفاتر
إيه . . ده خد كل حاجة وزور كل حاجة
والضرايب حانحجز ع البيت والأرض والبنك
وحانرجع فقرا .

يمكن لو ابتدئنا فقرا يبقى أحسن من الفلوس
الحرام . . ما هو كله في الآخر ضايع زى ما انتوا
شايفين ياولاد . . الحسبة في الآخر بتفلس بشريك
حرامى أو شريك أمين . . الكل بيقلس . . جسم
القضية بيقلس . . لا سمع ولا بصر ولا حس
ولا خير . . جسم القضية بيبقى تراب . . بيتى تبكوا
على إيه .

إذا كان الواحد في الآخر بيصحى ما يلاقش إيده
ولا رجله ولا عينه ولا وده . . وفي الآخر
ما يلاقش نفسه . . بيتى حانزعل يوم ما يصحى
ما يلاقش حسابه أو دفاتره . . إيه دى جنب
دى . . وتعرفوا مين أن الغنى أصلح لكو

م الفقر . . يمكن لو سألتنى دلوقت حاقولك
لو ابتديت فقير يمكن كان الفقر زيانى تربية أحسن .
إنت بتقول كده يابابا لأنك عيان . . ولو كنت
بصحتك كنت قلت كلام تانى . . وكنت رفعت
قضايا وقومت محامين وما جالكش نوم إلا لما سلمت
أبيه مذكور للنياية وحطيته في الحديد .

فعلاً لك حق يابنى . . فعلاً . . أنا بقيت إنسان
تانى مريض . . وجايز رأيى بقى هو كمان رأى مريض
زى . . جايز رأيى بقى أعشى زى عيني فعلاً . .
لكن أنا معذور . . أنا مش قادر أشوف بعينك
ولا أسمع بودنك . . مش قادر أكون أى حد غير
نفسى . . مش قادر أكذب على نفسى وأجاملك
وأنا عارف أنها آخر كلمة حاقولها ويمكن آخر نفس
وآخر دقة قلب . . أنا القضية وأنا الموضوع . .
ومش ممكن حاقدر أخرج عن الموضوع .

أنا مش فاهم حاجة يابابا . . أنا مش فاهم حاجة .
كل اللى حاسس بيه إن إحنا ضعننا (بختضنه ويكى)

ضعنا .

أحمد : (في استلام) إلى تشوفوه ضالحي اعملوه . . أنا راضى
بأى قرار يريحكوا . . انتو أولادى وأنا أبوكوا إحنا
شركة ومش حاقلر آخذ قرار لوحدى (يضع يده على
رأسه ويتأوه في ألم) آه .

دينا : مالك يا بابى .

أحمد : دايع . . دايع أوى . . دخت فجأة (يتلثم)
مش . . قا . . د . . ر . . ات . . كلم . . (يدخل في
الغيبوبة من جديد) .

دينا : (تصرخ) بابى . . بابى . . يا دكتور توفيق . . دكتور
توفيق .

(تجرى على الباب وهي تصرخ) .

(تعود مسرعة ومعها الدكتور توفيق) .

(الدكتور يكشف عن صدره النياب ويحتر القلب بالساعة . . ثم
يخبر ردود الفعل في مفصل الركبة والقدم . . ينظر إلى حذقة
العين . . يخرج بطارية صغيرة من جيبه ويطلق شعاعاً على حذقة
العين) .

(يوصل الأقطاب الكهربائية إلى جهاز رسم القلب) .

(يوصل الأقطاب الكهربائية إلى جهاز رسم المخ) .

(يلاحظ الأجهزة التي جوار الفراش . . يضبط أزرارها ويتابع
شاشاتها) (الشاشات التلفزيونية للقلب والمخ تعمل بنظام) .

د. توفيق : الحمد لله القلب طبيعى والمخ يشتغل .
مانخافوش دى مجرد دوخة مؤقتة جت له قبل كده
وراحت .

الورم يضغط على أجزاء حيوية من المخ . . وفيه
احتقان في المراكز العصبية ده كل الموضوع . . لكن
إن شاء الله حاتكون إغماءة مؤقتة زى كل مرة
مانخافوش . . سليمة إن شاء الله .
(لرؤوف) اضرب تليفون لماما والأستاذ مطر ييجوا
حالاً .

رؤوف : حاضر يا دكتور .

(يسرع إلى التليفون في ركن الغرفة . . يدير القرص . . مرة بعد
أخرى) .
(الوجوه القلقة المتوترة والعيون الزالفة تنحني على المريض الراقد في
غيبوبة) .

(تخفت الأنوار تدريجياً . . ظلام . .) .

(نفس الشهيد مع وجود نعمت وفؤاد الأستاذ مطر والدكتور
توفيق .. أحمد في غيبوبة لا يتحرك ولا يدري من أمر نفسه شيئاً
الحضور يتداولون على مصيره).

(توتر على كل الوجوه .. البعض يدخن .. البعض يلزع العرق
في عصبية).

توفيق : الوقت يجرى .. وكل لحظة معناها مصير.

نعمت : مصيرنا ومصيره .. الرحمة يا رب ..

توفيق : قتلوا إيه .

مطر : قرروا من غيرى .. أنا مش موجود .. أنا

ما اقدرش أحتمل نتيجة قرار خطأ .. ما اقدرش
أحكم على إنسان بالبؤس والشلل وأشوفه بيتعذب
قدامى وأشعر أنى كنت السبب .

فؤاد : سكوتك مش حايفيك م المسئولية .. سكوتك
حايفتله .

صمتك حايفك جلاذ أخرس حايفضى عليه .

مطر : صمتى مش حايموته ولا كلامك حايجيه .. الموت
والحياة بيد الله .

توفيق : ربنا ادانا عقل وسلمنا الأمانة وجعلنا مسئولين .

مطر : أنا أحكم فى اللى أفهمه .. إنما اللى ما افهموش
أسلم فيه .

نعمت : إنت حاسلم رقبتنا ورقبته .

مطر : أنا ما اعرفش .. أنا مش هنا .

نعمت : أنا أعرف .. مفيش قدامنا اختيار .. لازم ناخده

فوراً ع الطيارة لباريس .. مفيش حل تانى .. إيه
رأيك يا دكتور .

توفيق : أنا كلمت الجراح وبعث برقية للمستشفى فى باريس
تحسباً للظروف .

نعمت : ومستنيين إيه .. مالك ساكت يا فؤاد ؟

فؤاد : ما فضلش كلام يتقال .

(نخفت الأنوار تدريجياً .. ظلام ..)

افضل استاني

المشهد - ليل

(نفس غرفة الصالون في بيت أحمد الشهاوى ولكنها تغيرت كثيراً.. قطع الأثاث السيل الفاخرة اختفت وكذلك النجف الكريستال والتحف الغالية في الأركان والزهرات الجميلة والسجاجيد الشنوا.. اختفى كل هذا الترف وحل محله طقم عادى قديم..

نعمت جالسة وقد دفت وجهها في يديها.

يدخل الأستاذ مطر..

لا تشعر بخطواته.. مازالت تدفن رأسها..

وكأنما لا تريد أن تفتح عينها أبداً.

يقف أمامها صامتاً.. في يده مطروف

يجلس على الكرسي بجوارها.

يطول الصمت.. ثم نواه بهمن

- مدام نعمت

ترفع رأسها وتلفت كأنما هي قادمة من عالم آخر.

ملاحظتها بدت عليها الكبر وشعرها تسيل إليه الشيب مع أنه لم يمض

وقت طويل على أحداث الفصل الأول.)

نعمت : فؤاد اختفى مش بالاقية . . وبأسأل عليه في التليفون
 بينكر نفسه . . فؤاد الى كان أكثر من صديق وأكثر
 من أخ . . فؤاد الى كان كل حاجة . . سامح
 خطيب بنى اختفى . . داليا خطية رؤوف
 اختفت . . فجأة اتلفتنا لقينا روحنا لوحدنا والبيت
 بقى ع الحيطان . . فجأة حسيت أن سنى كبر ميت
 ستة وخطوتى بقت ثقيله وضهرى انحنى كأنى شايه
 جبال . . قطيعة الدنيا . . قطيعة .
 مطر : مدام نعمت . . الى يعيش النهار لازم يعيش
 الليل . . احنا على أرض يتدور .
 نعمت : ولإمنى حايطول الليل . . أنا تعبت .
 مطر : مدام نعمت .
 نعمت : مش قادرة . . مش قادرة . .
 (تعود فصخر رأسها في كفيها . ترفع رأسها وتظفر في شراصة)
 نعمت : والمجرم الى اختلس كل شىء وزور كل شىء وخد
 الفلوس وراح باريس يصرفها ع الكباريات
 والقمار . . شريك الشيطان الى خد حياتنا ونهرب

الأستاذ مطر : مدام نعمت .
 نعمت : أبوه .
 مطر : إزيك دلوقت .
 نعمت : الحمد لله .
 مطر : أنا جيت لك المبلغ الى جمعناه من مبيعات المزاد
 امبارح . . خمسة آلاف جنيه ومية واناشر .
 نعمت : بس . . كل العفش ماجابش غير كده ؟
 مطر : أول عن آخر .
 نعمت : وبعدين .
 مطر : اتصرفي فيهم بعقل لغاية ماربنا يفرجها .
 نعمت : حايفرجها منين . . الضرايب حجزت على البنك
 والعمارة والأرض والخزنة . . والحساب الختامى
 للشركة طلع مدين . . والذهب الى عندى بعته . .
 والعفش بعته .
 مطر : فؤاد مش قال حايجيب لك مبلغ .

بيها . . مفيش قانون يحاسبه . . مفيش بوليس

يعتقله . . مفيش حكومة تسجنه .

مطر : وخانطلب اعتقاله ازاى ومفيش أدلة ولا أوراق

ولا شهود . . وصاحب الحق ما عايش داري

بنفسه ولا بينا .

نعمت : (تكلم روحها) واللى قتلنى وهرب . . الغادر الجبان .

مطر : مين ده . . يا مدام .

نعمت : أبداً . . برده مفيش أدلة ولا أوراق ولا شهود . .

جريمة قتل بدون دم . . بدون بصمات .

مطر : ربنا موجود يا مدام .

نعمت : يا ترى ربنا معانا والآ علينا يا على أفندى .

مطر : ربنا مع الحق يا مدام .

نعمت : كل واحد متبهاً له أنه على الحق . الحق بقى نسخ

كثيرة أوى بعدد الناس .

مطر : الحق واحد مفيش غيره يا مدام .

نعمت : إنت مؤمن يا على أفندى .

مطر : ونعم بالله يا هانم .

نعمت

: طيب ليه الدنيا فوضى . . ليه كلها عذاب .

مطر

: هي فوضى بسببنا إحنا . . تصرفنا لدنيانا هو اللى

سبب كل الفوضى والعذاب . . ربنا بيحب

الكل . . لكن الإنسان هو اللى عدو نفسه . .

نعمت

: وليه الإنسان عدو نفسه . . ليه .

مطر

: ده سؤال كل واحد يسأله لروحه يا مدام . . ده

سؤال عليه أربعة آلاف مليون جواب بعدد سكان

العالم .

نعمت

: كل يوم يسأله لنفسى ألف مرة . . كل ساعة . . كل

دقيقة . . كل لحظة . . لما دماغى انفجرت . . مش

لاقيه جواب .

مطر

: العمر كله جواب . . أفعالنا كل لحظة جواب .

نعمت

: يعنى إيه . . قصدك إيه . . بتهمنى يا على .

مطر

: أنا مش باتهمك يا هانم .

نعمت

: أنا عارفه . . كل الناس بتهمنى . . كل العيون

بتهمنى . . كل واحد بيشتمنى من ورا ضهرى . .

حتى الساكت سكوتة بيتهمنى . . كل واحد بيقول

نعمت هي اللي عملت فيه كل ده .. نعمت هي
اللي قضت عليه .. نعمت هي اللي خربت
حياته .. نعمت هي اللي هدمت مستقبله ..
مفيش حد يبسأل نفسه .. وهو .. هو عمل في
نعمت إيه .

يمكن أنا اتجننت صحيح .. لكن هو اللي جننى ..
هو اللي جننى .

مطر : ده كلام مالوش لازمه دلوقت يا مدام ..
ما عاdash ينفع .. ماتعديش روحك .. اللي
حصل حصل .. وسهم ربنا نقد .. مافضلش لنا
إلا أننا نقبل الحكم .

نعمت : مش قادرة يا على .. مش قادرة .. الزلزال اللي
حصل أكبر من عقلى .. أكبر من قدرتى ..
الحوادث سبقتنى .

الليل هجم على في عز الضهر .

والشيخوخة دفتنى في عز الشباب .

(تتكوم في كرسيا وتدفن رأسها في كفيها من جديد وتتخرط في

البكاء) .

(يطول الصمت) .

(لا يجد الأستاذ مطر ما يقوله .. يضع ظرف الأوراق المالية أمامها
على الطقطة .. ثم ينصرف في هدوء) .
(ترفع نعمت عينها .. تلتفت حوها في نظرات كليله) .

نعمت

: (هامة لنفسها في دهشة) مش معقول .. مش قادرة

أصدق (تهب من جلوسها .. تنجول في الغرفة بعينها) ..

ده بيت أحمد بك الشهاوى .. ده صالون

نعمت .. ؟ !! التليفون ساكت زى الموميا ..

اللي كان بيرن كل خمس دقائق اللي كان بيكلمنى

كل شوية زى المجنون .. ويقوللى واحشائى بحبك

حاموت عليكى .. بقالى خمس دقائق

ماشفتكيش .. دلوقت أطلبه ألاقيه شايل

الساعة .. فؤاد .. اللي حبيته حب العباداة

وضيعت فيه حياتى وعمرى دلوقت بينكر نفسه

وينكرنى .. أجييب منين العقل .. ما عاdash فيه

معنى لأى شىء .. كل شىء بقى ضلمه .. كل

حياتى بقى ضلمه .. بقى خراب .

انفض السامر وماتت الضحكات ... وانطوى كل
شيء كأنه وهم .. كأنه خيال كأنه حلم .
وأنا بقيت مش أنا .. وهو مش هو .. وهم مش
هم .

فين الحقيقة من ده كله (تيجول في الغرفة كأنها نثني في
نومها) .. أنا مين أنا نعمت اللي كانت .. والآ
نعمت اللي بقت . وهو مين ... هو فؤاد القاسي
الغادر اللامبالي .. والآ فؤاد العاشق الحنون ..
كان كذب كل اللي كنا فيه .. كان تمثيل .

مش معقول .
مش قادرة أصدق (تسمر في مكانها واقفة) .
مش قادرة أصدق .
لأه ..

مش ممكن .
لازم قطعوا لي حته من مخي زى ما عملوا لأحمد .
لازم خدروني وخدوني لباريس وعملوا لي جراحة
غصب عني .. وزجعت واحدة ثانية .

نعمت : (تصرخ ..) توفيق .. دكتور توفيق .. دكتور
توفيق .

(يدخل دكتور توفيق مسرعاً)

توفيق : إيه مالك يا نعمت .
نعمت : الحقني .. أرجوك كلمني بصراحة .. أرجوك
ماتكدبش عليه .. (في عصبية) احلف لي .. مين
اللي خدته بارييس وعملتوا له العملية .. (تصرخ)
هو والآ أنا .

توفيق : إيه يا نعمت .. انتي جري لعقلك حاجة مش إحنا
مسافرين سوا .. وانتي واخده سرير مرافق في
المستشفى .. وانتي اللي مدخلاه أودة العمليات
بأيديك .

نعمت : (تتلثت حوها بعينين زائفتين) أنا اللي دخلته أودة
العمليات صحيح .. لكن بعد كده حصل إيه ..
مين اللي أدوله الحقنة المخدرة ومددوه على تربيذة
العمليات .. ومين اللي (ينظر إليها كالشده) تبهزه في
عنف) انطلق .. قوللي ع الحقيقة .

توفيق : جرى إيه يا نعمت .. مش معقول الأمور حاتقلب
في دماغك للدرجة دى .

نعمت : ومش معقول كيان الدنيا كلها تتغير في لحظات وأنا
أبقى مش أنا والدنيا تبقى غير الدنيا .. مش قادرة
أصدق .. مش قادرة أصدق عينيه يا توفيق .. أنا
حاتجن .. حاتجن .. (تتأخر باكية) مش قادرة
أتحمل .. بقالى أيام ودانى بتشحت كلمة ..
بتشحت سؤال .. بتشحت همسة .. مش معقول
تمت العشرة وتنتهى المودة ويتغير الناس .

مش معقول كل ده يحصل مرة واحدة .. فى
غمضة عين .. العالم يبقى غير العالم والدنيا تبقى غير
الدنيا والبيت غير البيت .. وأنا اللي كنت الغندورة
الجنوبية اللي بيحجرى وراها كل الناس ويقصدها كل
الناس .. أبقى الإنسانية المكروهة اللي بيهرب
منها كل الناس وينكرها كل الناس .

توفيق : بتستغرى ليه .. مش هو ده رأيك .. مش إنتى
إلى قلبى .. ما اقدرش أجازف بفلوسى .. فلوسى

هى قيمتى .. فلوسى هى جالى .. مش ده
كلامك .

نعمت : فعلاً .. كنت بقول كده .

توفيق : وراحت فلوسك وراح معها جمالك
وقيمتك ... وانفض الناس .. مستغربة ليه .

نعمت : لأنه كان كلام .. والكلام سهل .. إحنا بتغنى
أغانى المهجر كل يوم .. لكن إالى عاش المهجر يعرف
إنه شىء تانى .. فرق كبير بين كلمة الفقر وطعم
الفقر .. بين سيرة الغدر وطعم الغدر .. إحنا كنا
بتكلم يا توفيق .. كان كلام .. كانت حياتنا كلها
كلام .

توفيق : صحيح .. كانت حياتنا كلها كلام .

نعمت : وحبنا كلام .. وأخلاقنا كلام .. وأشواقنا كلام .
ياما نفسى أرجع لوراً وأعيش الماضى من تانى ..
أعيشه بجد .. أعيشه بصدق .

توفيق : كنتى حاتعملى إيه .

نعمت : كنت حابقى واحدة تانية يا توفيق .

توفيق : ما أظنش .
 نعمت : كنت حاتمكده قبل ما ينكرنى . . كنت حاطرده
 واحتقره . . كنت حادوسه زى الحشرة .
 توفيق : ما أظنش .
 نعمت : ليه بتقول كده .
 توفيق : لأن الوعى ده ما جالكيش إلا دلوقتى . . لما عشت
 الفقر واتعريقى من كل شىء . . ولورجعتى نعمت
 المليونيرة . . حايازل على عنيكى حجاب الغنى من
 جديد . . وحاترجى نعمت الغندورة المغرورة بنت
 الهوى .
 نعمت : أنا اتعلمت .
 توفيق : ما افتكرش . . انتى افتقرتى بس . . لكن
 ما اتعلمتيش .
 نعمت : إنت بقيت قاسى زيم كلهم .
 توفيق : مش عاوزك تتخدعى فى روحك تانى . . كفاية
 مرة .
 نعمت : أنا ما اتخدعتش فى روحى . . أنا اتخدعت فيكم

وفيه .
 توفيق : كلنا اتخدعنا فى بعض واتخدعنا فى روحنا . . الجو
 كله كان جو الغرور واللهو وتقضية الوقت . . كلنا
 كنا بنلعب .
 نعمت : والحرقه اللى فى قلبى دى كلها لعب .
 توفيق : أيوه حرقه اللى خسر اللعب .
 نعمت : لا أبداً . . حرقه إلى صبحى على الغش .
 توفيق : غش مين لمين . . هو كان بيعشك . . وإنتى كنتى
 بتغشى جوزك . . وجوزك كان بيعش الناس . .
 وشريكه كان بيعشه . . كل واحد كان يسرق من
 جيب التانى . . مش إحنا إلى نتكلم عن الغش
 يا مدام نعمت . .
 نعمت : ما دام الكل حرامية . . ليه أنا وحدى أدفع الثمن .
 توفيق : الكل حاي دفع . . إلى هرب النهاردة حايقع
 بكره . . كل واحد له يومه . . وإلى حايرب من
 حساب الدنيا حايقع فى حساب الآخرة .
 نعمت : هو فيه آخرة كمان بعد كل ده .

توفيق : إلى إحنافيه دلوقت إنذار بالآخرة . . . إلى إنتي فيه
يوم قيامة صغير .

نعمت : إنت حاتخوفنى . مش كفاية إلى شفته .

توفيق : ياريتك تخافى . . إلى بيخاف بيسلم . . لو خفتى
ما كنتيش عملتى إلى عملتيه ولو هو خاف ما كانش
عمل إلى عمله . . ولو إلى سرق خاف ما كانش
عمره سرق .

نعمت : إنت بتخاف يا دكتور توفيق .

توفيق : صدقي يا مدام . . أنا لما بشوف وشه دلوقت بتلج
من الرعب . . أحمد بيه الشهاوى صاحب الحيلة
والحرقة والدهاء وصاحب المال العريض وصاحب
الاسم إلى زى الطبل . . أشوفه دلوقتى بيعمل
كايبنه على نفسه . راح فين التجاج والمجد . . راحت
فين العبقرية . . راح فين العنى . . إيه الضمان بعد
كده لبقاء أى شىء .

منين أجيب الشجاعة بعد كده عشان أغش
أوأخون أوأسرق .

نعمت : أنا باحسدك .

توفيق : ليه .

نعمت : (فى غل) عشان أنا عاوزه أقتل . . عاوزه أنتقم . .

عاوزه أدمر . . جوايا نار قايدة . . جوايا نار . .

عاوزه أطفى النار وأشفي الغليل .

توفيق : النار لا يمكن حاتطفىها النار .

نعمت : مش قادرة أنساه . . مش قادرة .

توفيق : النار حاتا كل فى حطبك وحاشتعل أكثر .

نعمت : غدره وخيانتته جنونى . . جرعونى الهوان .

توفيق : ده مش حب له ده حب لنفسك ، إنتى دلوقتى

غضبانة لنفسك مش عليه . . إنتى عمرك ما حبيته

ولا حبيتى حد . . إنتى حبيتى نفسك وسلطانك على

الرجال .

نعمت : نفسى ألاقى ترياق للهوان .

توفيق : ملايين الأرض مش حاتحل لك مشاكلك . . إنتى

عذابك جواكى .

نعمت : أنا أخذت أكبر درس .

توفيق : وما انتفعتيش بأى درس .. إنتى لسه بتطلعى من
أثانية لأثانية .. ومن غرور لغرور .. ومن شهوة
أكالة لحقد أكال .. إنتى لسه فى مكانك ..
محلك سر .

نعمت : نفسى ألاقى ترياق للهوان .

توفيق : إنتى نفسك الداء .

نعمت : نفسى ألاقى ترياق للهوان .

توفيق : إنتى مش بتسمعينى .. إنتى مش سامعه أى حاجة
غير صوت نفسك وصوت غلك .. إنتى عميقى
عن كل شىء .

نعمت : (خملق فيه) تنظر من خلاله كأنها لا تراه) نفسى ألاقى
ترياق للهوان .

(ينظر إليها فى بأس وحيرة ويشعر أنه كان يتكلم طول الوقت
وحده .. وأنها قد انغلقت على نفسها تماماً) .
(يستدير يبطء نحو الباب ويتسلل فى هدوء) .
(لا تشعر بالصرافه) .
(ما زالت تغفم لنفسها وتكرز على أسنانها) .

نفسى ألاقى ترياق للهوان .

(تنهار فى كرسيا .. تحنى وجهها فى كفيها .. تحفت الإضاءة على
المرح) .

(يدخل أحمد الشهاوى .. ثيابه مهوشة .. خطوته وهيته طفولية
ساذجة .. ونظراته خالية الذهن والمعنى ، فى إحدى يديه
قصرية .. وفى الأخرى لوح اردواز .. نراه فى داخل دائرة من
الضوء تتحرك معه وباقى المسرح مظلم .. ونسمعه يردد كما يردد
الأطفال) .

أحمد : ز فتحة ز .. ر فتحة ر .. ع فتحة ع .. زرع ..
ك فتحة ك .. ت فتحة ت .. ب فتحة ب ..
كتب .. أ فتحة أ .. ك فتحة ك .. ل فتحة ل ..
أكل .. ض فتحة ض .. ر فتحة ر .. ب فتحة
ب ضرب .

(نعمت ترفع وجهها وتنظر إليه .. هى الأخرى فى حالة من الضوء
الخافت ، أحمد يتجه إلى ركن الغرفة ويقف أمام الشماعة ..
يضع القصرية ولوح الإردواز على الأرض يفتش فى جيوب
المعاطف والثياب . يمس يده متلصصاً فى جيب معطف من الفراء
لنعمت .. ثم يلتقط حافظة نقود) .

نعمت : (تمسح عينها وهى تتابع المشهد فى ذهول) تانى .. حاترجع نخط
إيلك فى جيوب الناس .. حاتبندى تانى من أ ب تكرر كل إلى
فات .

(أحمد يلتقط أوراق البكتوت ويدسها في ثيابه في تلصص).

نعمت : أتولدت من تاني يا أحمد وحارجع تعمل كل اللي

عملته من جديد .. إنت هو إنت

(أحمد يتفحص أوراق البكتوت في شيق ساذج).

نعمت : (في مرارة) وأنا هي أنا زى ما يقول توفيق .

لو رجعت تاني للغنى حارجع أعمل كل اللي

عملته .. حارجع بنت الهوى .

(أحمد ما زال يفرغ كل الجيوب في جيوبه)

نعمت : صحيح .. لو أتولدت ألف مرة حاجبه مش حاقدر

أنساه .. أنا أدمنته .. أدمنت الغلط .. وأنت كمان

أدمنت الغلط .. إحنا مجرمين بالأصالة يا أحمد .

ماكانتش صدقة إن إحنا وقعنا على بعض .

اللعنات بتنادى على بعضها م الأزل

من الأزل .. من الزمن القديم قبل ما نتولد ..

وإحنا بنادى على بعض .. شىء مرعب مرعب .

(أحمد ما زال يتجول في الغرفة ويسرق كل شىء).

(يتحول لون المسرح إلى الأحمر الخافت ، ثم إلى الأحمر

الشديد ، ثم إلى الأحمر الناري المتأجج ، يلتفت كل منهما

للآخر .. يتحركان نحو بعضهما حركة ساذجة كأنهما في حلم

أو كابوس نظراتهما شيطانية .. أفرعهما ممدودة).

نعمت : (في غل) تعال أعذبك وتعذبني .. إحنا في

الجحيم .. من زمان في الجحيم .. بتطلع من جحيم

نحش في جحيم وبعدين نطلع تاني من جحيم نحش

في جحيم .

باقتلك وتقتلني .. لو أخذت ألف حياة غير حياتك

حا اقتلك كل مرة وتقتلني لأن إحنا الاثنين قتالين

قتلا .. أخيراً بدأت أفهم .

(يتشابكان كأخطبوطين في نار حمراء .. يتنق كل منهما

الآخر .. ويتحشرجان)

(حشرجات الموت)

(تخفت الأنوار) ..

(ظلام الختام) ..

الرجُل

(قصة قصيرة)

العيد... مدينة الملاهي... بالونات ملونة تتشابك فوق
المرءوس... الأطفال في ملابسهم الجديدة كباقات الورد...
صوت الحب والزنا مع أزيز العجلة الكبيرة الدوارة وهي تعلق
بركابها ثم تهوى دفعة واحدة فترتفع الصرخات والضحكات
ويتشبث كل راكب بالآخر في خوف... أفواج أخرى تنتظر
دورها لتركب الخيول الخشبية... صوت البنادق في ألعاب
الحظ... الأراجيح... الساحر الذي يقطع المرأة نصفين ثم
يعيدها كما كانت... الموتوسكل الذي يمشي على الحائط...
النوم المغناطيسي الذي يقول لك كم قرش في يدك... قوارب
البط في البركة السحرية... الفيل القطن الذي يرقص الباليه
ويقف على رجل واحدة ويمد يده ليأخذ البقشيش... ضيئة
الكشرى يتسابق حولها الأكلة... ضحكات وفرقعات في كل
مكان... وطفل يبكي يمد يده إلى شيء وأمه تنهره... فيعود يمد
يده مشيراً إلى الباب... حيث يدخل رجل عليه مهابة...

تتلفت العيون في استصطلاح .. لاشئ غير عادى في الرجل ..
ولكنه مع ذلك يستوقف العين .. يمشى بخطوة ثابتة نحو
إحدى الأراجيح ويزجر الأطفال ويتردهم منها .. وما تكاد تمر
لحظات حتى ينقطع جيل الأرجوحة وتسقط على الأرض محدثة
دويًا شديدًا .. ولكن حمدًا لله لم يصب أحد ..

يذهب الرجل إلى صينية الكشرى التي يتجمع حولها
الأطفال فيدلقها ويقلبها على الأرض ويدلق الأطباق من يد
الأطفال .. تبدو الآنية مغطاة بالجزاز الأخضر ويقبل مفتشو
الصحة فيأخذون الآنية والأطباق في أخراز ويعتقلون البائع الذي
يبيع طعامًا مسمومًا .. يغمى على أحد الأطفال .. فيمسح
الرجل على رأسه فيشفي .. يقف بين اللاعبين في لعبة الحظ
ويساهم في كل الألعاب فيكسبها جميعًا ولكنه يرفض أن يأخذ
مكافأته يصوب البندقية نحو البطات الورقية السابجة فيصيبها
جميعًا ولكنه يرفض أن يأخذ جوائزه وإنما يقول في هدوء دعوني
أختار جوائزي ثم يصوب البنادق نحو زجاجات الخمر الثمينة على
الأرفف فيحطمها جميعًا ويمضي دون كلمة تلاحقه نظرات
الدهشة والأفواه الفاغرة والألسن التي عقدتها الخرس .. وكلها

تتساءل .. من يكون .. من يكون ذلك الرجل .. من يكون
صاحب هذا الوجه المهيب ..

يتجه في خطوة ثابتة نحو المنوم المغنطيسي فيقتله بضربة
واحدة ويرفس بضاعته فتتناثر على الأرض بضع لفافات من
الأفيون والهيروين والكوكايين .. يخلع عن وجه القتل قناعه
فيهتف ضابط البوليس وهو ينظر في وجه القتل .. إنه
كارلوس .. إنه كارلوس اللعين الذي دوخنا ويهتف صوت
آخر .. عليه مائة وعشرين سنة أحكام سجن .. لقد هرب
أخيرًا .. لن يستطيع أحد تسليمه للقضاء .. فيجيب الرجل :
بل قد ذهب أخيرًا إلى حيث لا مهرب ..

وصرخ صوت أجش من خلفه .. النجدة .. النجدة ..
البوليس - حافظة نقودى بها ألف جنيه .. لقد نشلوني .. لقد
نشلوني .. النجدة .. النجدة .. وصرخت امرأة مولولة ..
أسورتي الذهبية .. وصرخت أخرى .. ساعتى .. وصرخت
ثالثة .. خاتمى .. وصرخت رابعة حقيبة يدي ..
وتلفت الرجل في الوجود خلفه وجذب بائع اليانصيب من

قيصه وأخرج المسروقات من المخلاة التي يضعها على كتفه وألقى بها إلى أصحابها وسلمه للبوليس .

وانتشر خبر الرجل الذي يصنع المعجزات . . . والذي يستطيع أن يفعل أى شئ . . . وقال صاحب مدينة الملاهى . . . إنه يعمل عندى . . . ونظر مسروراً إلى التزاحم على الشباك وإلى التذاكر التي تضاعف بيعها عدة مرات وشعر بالسعادة لأنه أحسن استغلال الموقف وعاد يهتف . . . إنه يعمل عندى . . . إنه يعمل عندى . . . إنه نمرة إيطالية . . . فإذا بيد طويلة تمتد من داخل مدينة الملاهى وتنتزع من على الباب وتلقى به فى بحيرة البط وصوت الرجل يجاوبه . . . بل أنت الذى تعمل عندى . . . أنت نمرة الليلة . . .

وراح الرجل يسبح فى الماء وهو يلهث وأخرج رأسه المبتلة بالماء فامتدت اليد الطويلة لتغط الرأس فى البحيرة .
وجاء صوت الرجل . . . ألم تقتل أدريانو البهلوان وتأخذ زوجته . . . ألم تكن تناصف كارلوس أرباحه من المخدرات . . . قال صاحب مدينة الملاهى وهو يلهث احتناقاً . . . نعم . . . فدفع

بالرأس تحت الماء حتى كفت الأرجل عن الارتعاش ولفظ الجسد أنفاسه . . . وقال : فذلك جزاؤك .

وانعقدت الألسن من الدهشة وبهت الوجوه من الدهول وفكر كل واحد فيما فعل وفيما يفعل من موبقات وخطايا وولى الكثيرون الأدبار خوفاً من الفضيحة . . . وأطلق آخرون سيقانهم للربيع خوفاً من الانكشاف والعقاب . . . ونسيت الأمهات الحائثات أطفالهن وأسرعن بالهرب . . . وترك الأزواج الزناة أولادهم وهربوا . . . واختفى السكليون والقتلة والصوص والمرشون . . . وخلت المدينة إلا من أطفال رضع . . . حتى جنود البوليس استقلوا عرباتهم وهربوا . . . ولم يبق إلا رجل ييكى تحت شجرة . . . وامرأة تتحب وفى يدها عقد فل .

قال الباكي يشكو حظه حينما علم بأمر صانع المعجزات : إني أحب وأتعذب فهل أجد عندك مخرجاً ؟

وقالت المرأة : أنا أحب وأتعذب . . . فهل أجد عندك حلاً ؟ قال الرجل فى أسف . . . فذلك هى المملكة التى حرمها على ربي . . . لا أستطيع أن أدخلها . . . تلك مملكة القلب . . . فقد أراد الله الإنسان حرّاً فيما يحب ويكره . . . لا قهر لأحد على

قلبه . . . ولا يستطيع سلطان أن يلوى قلبه على غير ما يريد فتلك
هي الأمانة التي حملها الله للإنسان . . . وهي مناط الحساب
ومنطقة المساءلة . . . اعذروني . . . هذا أمر لا حيلة لي فيه . . . أنتم
وشأنكم .

واختفى الرجل . . .

وعاد الاثنان يسيقان . . .

البرخ

(قصة قصيرة)

ألقى الرجل نظرة خاطفة على ساعة يده . . وانفلتت منه
شهقة ذهول :

هل هذا ممكن . . عشر ساعات مرت بهذه السرعة وهو
جالس محمق في لاشيء . . انقضى النهار في سريحة شاردة . .
أم أن عقارب الساعة أصابها تلف وانفلتت من ضوابطها
وراحت تهول في رقصة مجنونة عبر الميناء .
ولكن العقارب تشير إلى وقت الغروب . . وها هي ذى
الشمس تغرب بالفعل . . وهذا أذان الغروب يأتي مع النسيم
الواهنة .

هل أفلتت الشمس هي أيضا من فلكها وراحت تهوى إلى
الأفق بسرعة مجنونة . . أم أن الأرض انطلقت من لجامها
وراحت تدور حول نفسها بسرعات مضاعفة كمجذوب يدور
في حلقة زار .

إنه يذكر أنه ألقى رأسه إلى الوراء وأغمض عينيه مجرد

إغماضة ، واسترخى في جلسته ، وأخذ نفسًا طويلاً من
سيجارته . . وراح ينفثه في هدوء ، وكانت الساعة الثامنة
صباحاً بعد فطور دسم . . ثم فتح عينيه .

فتح عينيه ، فإذا شمس تغرب ، وظلام يزحف ونسمة
باردة تدغدغ الأطراف . . ولكن طعم شاي الفطور مازال في
فمه . . وكوب الشاي مازال مليئاً إلى منتصفه . . والشاي مازال
ساخنًا .

يا إلهي . . هل هذا يعقل ؟ !

هل هذا ممكن . . ؟ !

أن يضاعف الزمن من سرعته فجأة !

وأن يهرول العمر في إيقاعاته فيطوى النهار والليل في
لحظات .

وتحسّس وجهه . .

وارتجفت أنامله .

لقد طال شعر ذقنه بالفعل ، برغم أنه يذكر أنه حلقه مع
الفطور .

هكذا في لحظة . .

وحانت منه التفاتة إلى الساعة فوجدها منتصف الليل .

لقد هرولت العقارب في هذه الثواني القليلة فابتلعت الليل .

وغطى عينيه من الرعب . .

وحينما كشفها كانت الشمس تغمر الشرفة . هكذا في

لحظات .

انطوى النهار وانقضى الليل وبرز فجر وأقبل ضحى يوم

جديد . . كل هذا توالى في لحظات وقفز من الكرسي في دعر

وراح يتجول في الغرف .

هل هو مجنون ؟ !

هل اختل جهازه العصبي فجأة ، فأصبح يرى أشياء

لا وجود لها .

ولكن نبات البنفسج في أصيص النافذة أخرج زهراً . . في

هذه الساعات القليلة أخرج زهراً ، إن مساحة اليوم كما كان

يعرفه في الماضي أصبحت تحتوى على أحداث شهور . .

وأصبحت الأم تحمل وتلد في يوم . . والجنين يضل إلى البلوغ في

أسبوعين . . ويبلغ الرشد في شهر وتدركه الشيخوخة في

شهرين ، ويبلغ أرذل العمر قبل عام .

ونخرج يجرى كالمجنون في الشارع .
لاحظ أن كل الناس قصار كالأقزام . . . وأن البيوت
والعمارات والبنائات والمساجد والمآذن صغيرة . . . وكأن ما يرى
أشبه بما كُتبت معاري لمدينة خيالية من علب الكرتون .

ومسح على نظارته .

ثم ألقى بها بعيدا في دعر .

لا . . . ليست النظارة . . .

إن ما يراه حقيقة لا مرأى فيها .

وهذه شوارع القاهرة . . .

وهذه فنادقها . . .

وهذا نيلها . . .

ولكن ما للشوارع رفوعة . . . وما للنيل ضيق . وصغير

ورفيع . . .

وما للفنادق وكأنما هي نماذج فنادق صغيرة .

وما للناس كحشود الغل الصغير وكأنه يراهم من طائرة .

وهل هو أيضا صغير مثلهم ؟ !

وقف أمام محل للسرايا ونظر في مرآة بطول الباب . . . ولكنه

لم ير له وجهًا ولا جسمًا . . . ولم ير له انعكاسًا في زجاج المرآة .
اندفع إلى العمال يسألهم ولكنه لاحظ أنهم لا يرونه
ولا يسمعون .

وأدرك الحقيقة الهائلة فجأة . . .

إنه لم يعد موجودًا بالنسبة لهذا العالم !

إنه الآن في عالم آخر ، له قوانين أخرى . . . وإيقاع زمني

مختلف . . . اليوم فيه بسنة . . . وهو من مكانه في هذا العالم يرى

الدنيا ويتابعها ويسمعها ويشهدها . ولكن كما لو كانت نموذجًا

مصغرًا من بعيد . . . يتعاقب فيه الليل والنهار بسرعة . . .

وسكان هذه الدنيا لا يرونه ولا يسمعون . . . ولكنه يراهم

ويسمعهم .

أسرع كالمجنون إلى بيته فوجد زوجته التي كان يخونها تحونه في

فراشه مع أحد خدمه . . .

اندفع في هياج مجنون يضرب الجسمين العاريين بقبضتيه .

فجاوبته ضحكات خليعة من المرأة ومزاح ماجن من عشيقها . . .

ولاحظ أن يديه تنفذان في اللحم دون أن يشعر بهما وكأنها يدان

شبهيتان . . . صرخ . . . لم يلتفتا إليه ولم يسمعا . . . واستغرقا في

ما هم فيه من مجون فاجر . . . وتجد في مكانه من المهانة
والألم . . . ثم خلع قدميه وانسحب من هول المنظر .
أسرع إلى أولاده الذين سرق وارتشى واختلس من أجلهم
فوجدهم يلعنونه ويشتمونه ويذكرونه في سخرية .
ذهب إلى المرأة التي عبدها حباً طول عمره ، فسمعها بأذنيه
وهي تميل شعرها على رفيقها الجالس إلى جوارها في العربة
البليك الجديدة ، العربة التي أهداها لها منذ أيام ودفع ثمنها من
دمه .
سمعها بأذنيه تقول عنه لرفيقها :
- كنت أكرهه . . . وأشمئز من رائحة فمه الكريهة . . . كان
شيئاً كالكا بوس في حياتي . . . لكم استرحت بموته .
إذن فهو قد مات . . .
وهو الآن ميت . . .
أو هو حي الحياة الأخرى في البرزخ . . . حيث يرى ويسمع
ولا يراه أحد ولا يسمعه . . . وحيث يشاهد أعماله ويعاشر ذنوبه
حتى تقوم الساعة .
وسمعها تقول وهي تتنفس في ارتياح :
-

- لم أكن أتصور أن يقتله السم بهذه السرعة !
إذن فقد قتلته أيضاً . . . وبالسّم !
وضعت له السم في كوب الشاي الذي شربه على الفطور . . .
آخر ما شرب في الدنيا . . . وما زال الكوب ملاً لمنتصفه ودافئاً .
وقد أدركته شبه إغماءة وألقى رأسه إلى الوراء وأغمض عينيه
وأسلم الروح . . . ثم فتح عينيه على هذه الحياة البرزخية العجيبة
حيث يتابع بسمعه وبصره كل شيء . . . وحيث تتعاقب المشاهد
على عينيه وكأنها وخزات من نار .
وسمعها تقول وهي تلف خصلات شعرها حول عنق الشاب
الأنيق :

أخيراً . . . استرحنا من هذا الخنزير .
أخيراً يا حبيبي أصبحت لك .
ما أجملك . . .
وكانت الكلمات تحترق صدره كأسياخ من الحديد الحمي .
وكان يتلوى ويصرخ . . . ولا أحد يسمعه .
وأدرك أنه مقبل على عذاب لا ينتهي .
وتكوم في قبره وأخفى رأسه بين رجله ودفن نفسه في التراب

وتمنى من فرط الندم لو أصبح تراباً من تراب . ولكن في أعماق التراب كان يسمع ويرى أعماله . . . وكانت الكلمات تنخس أذنيه .

أخيراً استرحنا من هذا الحزير .

لكم كان رجلاً دينياً .

أخيراً يا حبيبي أصبحت لك . . .

انزاح الكابوس من حياتنا إلى الأبد .

ولكن الكلمات كانت تنخس أذنيه .

دفن أذنيه في التراب أكثر فأكثر . . .

ولكن لا خلاص .

صدر للمؤلف

- ١ - الله والإنسان : مجموعة مقالات كتبت في صيف ١٩٥٥ .
- ٢ - أكل عيش : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٥٣ - ١٩٥٤ .
- ٣ - عنبر ٧ : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- ٤ - شلة الأنس : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٦٢ - ١٩٦٤ .
- ٥ - رائحة الدم : مجموعة قصص قصيرة كتبت بين ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .
- ٦ - إبليس : دراسة كتبت في عام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .
- ٧ - لغز الموت : دراسة كتبت في عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ .
- ٨ - لغز الحياة : دراسة كتبت في عام ١٩٦٧ .
- ٩ - الأحلام : دراسة كتبت في عام ١٩٦١ .
- ١٠ - أينشتين والنسبية : دراسة كتبت في عام ١٩٦١ .
- ١١ - في الحب والحياة : مجموعة مقالات كتبت بين ١٩٦١ - ١٩٦٦ .

١٢- يوميات نص الليل : مجموعة مقالات كتبت بين ١٩٦٦ - ١٩٦٦ .

١٣- المستحيل : رواية كتبت في عام ١٩٦٠ .

١٤- الأفيون : رواية كتبت في عام ١٩٦٤ .

١٥- العنكبوت : رواية كتبت في أوائل عام ١٩٦٥ .

١٦- الخروج من التابوت : رواية كتبت في أوائل عام ١٩٦٥ .

١٧- رجل تحت الصفر : رواية كتبت في عام ١٩٦٦ .

١٨- الإسكندر الأكبر : مسرحية كتبت في صيف ١٩٦٣ .

١٩- الزلزال : مسرحية كتبت في صيف ١٩٦٣ .

٢٠- الإنسان والظل : مسرحية كتبت في عام ١٩٦٤ .

٢١- غوما : مسرحية كتبت في شتاء ١٩٦٨ .

٢٢- الشيطان يسكن في بيتنا : مسرحية كتبت في أبريل ١٩٧٣ .

٢٣- الغابة : رحلة إلى أفريقيا الاستوائية كتبت في أكتوبر ١٩٦٣ .

٢٤- مغامرة في الصحراء : رحلة إلى الصحراء الكبرى في صيف ١٩٦٩ .

٢٥- المدينة (أو حكايات مسافر) : مجموعة سفرات إلى أوروبا بين ١٩٥٦ - ١٩٦٨ .

٢٦- اعترفوا لي : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٥٦ - ١٩٥٩ .

٢٧- ٥٥ مشكلة حب : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .

٢٨- اعترافات عشاق : مختارات من رسائل القراء بين ١٩٥٦ - ١٩٦٦ .

٢٩- القرآن محاولة لفهم عصري : دراسة كتبت في شتاء ١٩٦٩ .

٣٠- رحلتي من الشك إلى الإيمان : دراسة كتبت في عام ١٩٧٠ .

٣١- الطريق إلى الكعبة : رحلة حج كتبت في عام ١٩٧١ .

٣٢- الله : دراسة كتبت في أوائل ١٩٧٢ .

٣٣- التوراة : دراسة كتبت في أوائل ١٩٧٢ .

٣٤- الشيطان يحكم : مجموعة مقالات كتبت بين ١٩٦٥ - ١٩٧٠ .

٣٥- رأيت الله : دراسة كتبت في صيف ١٩٧٣ .

٣٦- الروح والجسد : مجموعة مقالات كتبت في شتاء ١٩٧٣ .

٣٧- حوار مع صديق الملاح : مجموعة مقالات كتبت في مارس ١٩٧٤ .

٣٨- الماركسية والإسلام : صدر عن دار المعارف في فبراير سنة ١٩٧٥ .

٣٩- محمد : صدر عن دار المعارف في يوليو ١٩٧٥ .

٤٠- المر الأعظم : صدر عن دار المعارف في ديسمبر ١٩٧٥ .

٤١- الطوفان : مجموعة قصص ومسرحيات قصيرة يناير ١٩٧٦ .

٤٢- الأفيون : سيناريو وحوار مارس ١٩٧٦ .

٤٣- الوجود والعدم : دراسة سنة ١٩٧٧ .

٤٤- من أضرار القرآن : دراسة سنة ١٩٧٧ .

٤٥- لماذا رفضت الماركسية : دراسة سنة ١٩٧٦ .

٤٦- نقطة الغليان : مجموعة قصص قصيرة ١٩٧٧ .

- ٤٧- عصر القزود : دراسة كتبت في يناير ١٩٧٨ .
 ٤٨- القرآن كائن حي : دراسة في يناير ١٩٧٨ .
 ٤٩- أكذوبة اليسار الإسلامي : دراسة كتبت في أغسطس ١٩٧٨ .
 ٥٠- نار تحت الرماد : مقالات كتبت في ١٩٧٩ .
 ٥١- المسيح الدجال : مجموعة قصص قصيرة كتبت في ١٩٧٩ .
 ٥٢- أناشيد الإثم والبراءة : ١٩٨٠ .
 ٥٣- جهنم الصغرى : مسرحية ١٩٨٢ .

• مجموعة المؤلفات الكاملة •

- قصص مصطفى محمود صدرت في بيروت عام ١٩٧٢
 روايات مصطفى محمود صدرت في بيروت عام ١٩٧٢
 مسرحيات مصطفى محمود صدرت في بيروت عام ١٩٧٢
 رحلات مصطفى محمود صدرت في بيروت عام ١٩٧٢

حازت رواية «رجل تحت الصفر» على جائزة الدولة لعام ١٩٧٠

١٩٨٢/٤٢٦٨	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-٠١٧٤-X	الترقيم الدولي

١/٨٢/٦٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)